شمران الياسري (أبو كاطع) سيرته وتكوينه الاجتماعي والفكري

كريم خفيف صندل سعيد المياحي

أ.د. فاهم نعمه الياسري

جامعة واسط/كلية التربية/قسم التاريخ

Journalofstudies2019@gmail.com

الملخص:

شهد تاريخ العراق الحديث والمعاصر ظهور الكثير من الشخصيات السياسية والفكرية، والاقتصادية والاجتماعية، التي أسهمت بنحو أو آخر في بلورة الأحداث وصياغتها، أو التعبير عن تلك الأحداث بصيغ فكرية في ضوء نتاجاتها الفكرية وفي طريق دورها في مسار الأحداث التي عاصرتها، مما أهلها أن يكون لها دور مهم ومتميز في تلك الأحداث، سيما ان بروز البعض منها في ضوء انتمائها لحزب سياسي معيين وواجهة اجتماعية أو أدبية، مما منحه ضرورة العمل المبرمج والتخطيط لما يجب ان يكون في ظل المتغيرات التي كانت تحيط به على المستوى السياسي والطبقي الذي كان يعيشه المجتمع أو الدولة كسلطة أو نظام سياسي يعمل وفقاً للإيديولوجية التي آمن بها.

ومن تلك الشخصيات شخصية شمران الياسري الذي عُرف باسم (ابو كاطع) نظراً لما قام به من دور على الصعيد الفكري في ضوء ما قام به من توجهات اصلاحية وفكرية محاولة منه لارساء دعائم الاصلاح الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في العراق في المرحلة التي سبق قيام ثورة ١٤تموز ١٩٥٨ وما بعدها الامر الذي سيتم التحدث عنه في هذا البحث من حيث تسليط الضوء على سيرته الشخصية فضلا عن تكوينه الاجتماعي و الفكري لمعرفة البناء الشخصي لتلك الشخصية والتي اسهم فيما بعد في تكوين كل توجهاته الفكرية و السياسية.

الكلمات المفتاحية: (شمران الياسري، سيرته، وتكوينه الاجتماعي والفكري)

Shamran Al-Yasiri (Abu Kata') his Biography and his Social and Intellectual Formation

Karem Khuufaif Sandal Saeed AL- Myiahy
Prof. Dr. Fahim N'maa Al-Yassery
Wasit University/College of Education/Department of History

Abstract

The modern and contemporary history of Iraq witnessed the emergence of many political, intellectual, economic and social personalities, who contributed in one way or another to crystallizing and formulating events, or expressing those events in intellectual forms in the light of their intellectual outcomes and on the way of their role in the course of the events they experienced, which qualified them to have An important and distinguished role in these events, especially since the emergence of some of them in light of their affiliation to a certain political party and a social or literary interface, which gave him the need for programmed work and planning for what should be in light of the changes that surrounded him at the political and class level in which society or the state was experiencing As an authority or a political system that operates according to the ideology in which it believes.

Among those personalities is the figure of Shamran al-Yasiri, who was known as (Abu Kata') due to the role he played at the intellectual level in light of his reform and intellectual orientations, an attempt to lay the foundations for social, political and economic reform in Iraq in the period that preceded the revolution of July 14, 1958 and what Then the matter that will be talked about in this research in terms of shedding light on his personal biography as well as his social and intellectual composition to know the personal structure of that personality, which later contributed to the formation of all his intellectual and political orientations.

مقدمة

شهد تاريخ العراق الحديث والمعاصر ظهور الكثير من الشخصيات السياسية والفكرية، والاقتصادية والاجتماعية، التي أسهمت بنحو أو آخر في بلورة الأحداث وصياغتها، أو التعبير عن تلك الأحداث بصيغ فكرية في ضوء نتاجاتها الفكرية وفي طريق دورها في مسار الأحداث التي عاصرتها، مما أهلها أن يكون لها دور مهم ومتميز في تلك الأحداث، سيما ان بروز البعض منها في ضوء انتمائها لحزب سياسي معين وواجهة اجتماعية أو أدبية، مما منحه ضرورة العمل المبرمج والتخطيط لما يجب ان يكون في ظل المتغيرات التي كانت تحيط به على المستوى السياسي والطبقي الذي كان يعيشه المجتمع أو الدولة كسلطة أو نظام سياسي يعمل وفقاً للإيديولوجية التي آمن بها. وهذا يعني ان دراسة الشخصيات لا يمكن فصلها عن المرحلة التاريخية التي عاصرتها، وفي الوقت نفسه عن البناء الفكري والسياسي لتلك الشخصيات الأمر الذي يوضح ان تلك الشخصيات لا تعد نتاج لجهدها الشخصي فقط، بل نتاج لما كان يحيط بها أوّلاً.. ومستوى بنائها الفكري وإدراكها المعرفي والثقافي في ضوء استقرائها الكامل للأحداث والمجتمع. حتى يتم الوصول إلى النتائج، إلى الأبد ان تكون أكبر من مقدمتها، حتى يستطيع جعل توجهاته تبدأ من الخاص إلى العام، أي من الجزيئات إلى الكليات إلى ناحية أُخرى.

وهو ما يعني أنَّهُ مثلما للأحداث والتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية دورها في صياغة الحدث التاريخي وإكمال مستلزماته كونها الأساس في بناء المجتمع، فإنَّ كل ذلك لا يمكن إكماله من دون الفرد وتفاعله مع تلك الأحداث كوحدة منفردة، أو عن طريق عمله في الجماعة لنفضح تلك الأحداث وتطوراتها والعمل على إصلاحها، الأمر الذي تمثل بشخصية شمران الياسري فإنَّهُ قد عاصر مرحلة ما بعد ثورة (١٤)

تموز ١٩٥٨ ، سيما عامة المجتمع أو المثقفين أو المقربين منهم سمع بتلك الشخصية والتي أطلق عليها اسم (أبو كاطع) تبعاً لبرنامجه الإذاعي الذي عرف يومها باسم (احجيها بصراحة أبو كاطع) إذْ استطاع ان يتبوأ مكانة خاصة في طريقة تعامله مع الأحداث التي عاصرها على المستوى الصحفي أو الأدبي في ضوء أسلوبه الناقد والساخر والتحريض البناء، حتى وصل الأمر أنَّهُ أصبح في وقتها ظاهرة ملفتة للانتباه والكل ينتظر لسماع ما سيقوم بطرحه على المستويات كافة، وعليه يمكن القول ان شهرته جاءت في ضوء برنامجه أعلاه.

ومع ذلك فإنَّ رصيده الشخصي لم يرتفع من عمله الصحفي حسب، بل ان دخوله الأدب وصدور روايته الرباعية (الزناد، بلابوش دنيا، غنم الشيخ، وفلوس أحميد) عام ١٩٧٣، ما منحه بعداً آخر ووضعه في مكانة جديدة بين الروائيين المعروفين، سيما ان قدراته الروائية تجلت في قدرته على توظيف مخزونه الريفي في البناء الحضري لروايته حتى استطاع من جعل قضايا الريف وكأنّها هاجس أهل المدينة وضرورة العمل على تطويرها أي استطاع وفقاً لقدراته من التأثر في المدينة ومثقفيها.

وشمران الياسري عندما صدرت روايته، توضح للجميع بأنَّهُ لم يخاطب فئة من دون أُخرى (الفلاحين مثلاً والأوساط الشعبية)، إذْ امتد خطابه ليشمل الجميع ووفقاً لتياراتها الفكرية والثقافية ومن دون استثناء، إذْ أخذت تشمل حتى الذين كانوا معه، فتمت ملاحقته بتهم كثيرة، أقلها الاعدام، حسب تعبيره الساخر مما اضطره إلى الخروج من العراق عام ١٩٧٦ حتى وفاته عام ١٩٨١. وهي الأسباب التي دفعتني إلى دراسة تلك الشخصية التي لم يسلط عليها الضوء في أي دراسة تاريخية سابقة، لما قام به من دور فكري لبلورة الفكر السياسي الإصلاحي والاجتماعي المطلوب. التي حتمتها طبيعة المرحلة التاريخية التي عاشها الأمر الذي وظفه في عمله الصحفي والأدبي عبر روايته

السابقة الذكر، سيما ان الكثير من حقائق التاريخ قد تظل غير كاملة، إذْ أهمل دراسة مثل تلك الشخصية أو غيرها، فضلاً عن ان كل الذي كتب عن شمران كان مبعثراً تاريخياً ولم يتم تنظيمه على وفق الدراسات التاريخية وطبيعة دراستها للشخصيات والأحداث. والخلاصة ان طبيعة ما قدمه شمران كان هدفه الأساس الوصول إلى الحقيقة التاريخية عبر دلالاتها. وارتبط ذلك بالقدرات الحسية والعظيمة التي أمتلها، وهي خلاصته بكل جهد هادف للوصول إلى الحقيقة، بمعنى أدق ان شمران الياسري لم يتعامل مع مرحلته وطابعها السياسي على أنَّها سرد للأحداث بل تعامل على الربط الموضوعي والتفسير المنطقي لوقوعها، مما أضفى بعداً لمسيرة حياته، والمراحل اللاحقة نظراً لما يعيشه العراق من تطورات قد تكون الأقرب إلى المراحل السابقة من تاريخه على المستويات كافة.

أوَّلاً: نسبه وولادته وتعليمه

١- نسبه

هو شمران يوسف محسن علي*، ينتسب إلى إحدى الأسر العربية العلوية النسب التي تعود إلى أحد فروع السادة الحسينية التي ترتبط بالأمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، فهو من ذرية السيد شلال بن السيد محمود بن السيد محمد بن شوكة بن السيد علي خالد بن السيد خفان بن السيد ياسر الكبير بن السيد شويكة بن السيد عبد الله بن السيد الحسن بن السيد علي شويكة بن السيد أحمد أبو المنصور بن السيد أبو عبد الله بن السيد محمد أبو الهيجا بن السيد زيد الأسود بن

* الجمهورية العراقية، وزارة الداخلية، دائرة الاحوال المدنية والجنسية، شهادة الجنسية العراقية، شمران يوسف محسن، رقم الشهادة ٦١٧٣، ١٦ آذار ١٩٥٧، الجمهورية العراقية، لواء بغداد، وزارة الإصلاح الزراعي، مديرية الادارة والمالية، هوية شخصية شمران الياسري، رقم الهوية، ٦٠٤، ١٩٦٩/٢/٢، تسلسل ٨٧٦٧٤

السيد الحسين بن السيد علي كثيلة بن السيد يحيى بن يحيى المحدث بن السيد الحسين ذي الدملة بن زيد بن الإمام علي بن زين العابدين بن الإمام الحسين (عليهم السلام) (الموسوي، ٢٠٢٠، ص٤٤).

أمّا لقب الياسري، فقد ارتبط بهم عن طريق جدهم السيد عبد العزيز بن حسين بن محمد بن ياسر بن شوكة الثاني بن علي خان بن ياسر الكبير وكان موطنهم الأصلي المدينة المنورة، ومنها هاجروا إلى العراق في النصف الأخير من القرن التاسع عشر وسكنوا في مناطق مختلفة منه شملت وسط العراق وجنوبه، حيث اتسعت تلك الأسرة وتعددت فروعها، مما أدى إلى اتساع رقعة تواجدها وزيادة فروعها، حتى أصبح كل فرع منها يمثل أسرة كبيرة، إذْ امتدت لتشمل أغلب الوية العراق ومنها (الناصرية، والعمارة، والحلة، والسماوة، والديوانية، وكربلاء، والكوت والنجف، وبغداد والبصرة، وكركوك) وعدت مدن المشخاب والشنافية وطويريج والنعمانية المدن الأكثر تواجداً لها* (العامري، ١٩٨٦، ص١١٣). ولما أسهموا به من أدوار اجتماعية ودينية أصبحت لهم مكانة خاصة في المناطق التي تواجدوا بها ومناطق العراق الأُخرى* (الجزائري، ١٩٩٠، ص٦٤).

ومما سجل لأسرة آل ياسر والتي ارتبطت بصاحب السيرة، روي ان الشيخ ناصر شيخ عشيرة المنتفج، لفت انظار السيد محسن جد شمران الياسري إلى مميزات

* من فروع السادة الياسري (آل ادريس، آل عزيز، آل داود، آل حمزة، آل كاظم، آل محسن، آل شلال، آل علي، آل محمد، آل فياض، أخوة اسمية، البوتفيجه، آل نعمة، آل سيد جمال الدين، آل السيد مناف، آل سيد شويكه، وغيرهم الكثير. للتفصيل عن تلك الفروع

* برز من السادة الياسري الكثير من الشخصيات التي أسهمت بنحو أو بآخر في أحداث تلك المرحلة وذلك عن ادوارهم الاجتماعية والسياسية، الا ان الباحث لم يستطع الحصول على المعلومات التي تعلقت بهم، بسبب فقدانها أو عدم وجودها ومن اولئك، السيد حميد الياسري والسيد راضي، والسيد فيصل، وغيرهم الكثير

أحد أبنائه وهو السيد إبراهيم بالقول: "يا طويل العمر أرى ان ولدك إبراهيم فيه الكثير من صفاتك ومثلك الأعلى فيما سعيت لبنائه من حيث السمعة والكرم والشجاعة والجود" (الياسري، ٢٠١٥، ص١٥). وادعو الله ان لا يخيب ظني به، وتحقق ما توقعه الشيخ ناصر، إذْ أصبح السيد إبراهيم من المكانة الاجتماعية بين أفراد العائلة والمحيطين به ما لفت إليْه الانظار، والأقرب إلى الخصال التي كان يتمتع بها والده السيد محسن من حيث حسن التصرف والقدرة القيادية في اصعب الامور، فضلاً عما اتصف به من صفات أُخرى كالتواضع والأخلاق الحميدة، وكان لذلك أثره على البعض من الأقارب من آل ياسر، فظهرت بينهم بوادر الحسد والغيرة من شخصه بدلاً من احاطته بالرفعة والتقرب إليْه. واتخذوا من ذلك وسيلة لاضعاف مركزه الاجتماعي أو على الأقل إظهاره بمستوى لا يليق به(برلين، ٢٠١٦، ص١٠)، بل والعمل على تقليل دوره الأسري والاجتماعي، وهو عكس ما كان يريده السيد إبراهيم السيد محسن، من حيث تبني الصدق والاخلاص والعدالة والعلاقات الاجتماعية التي تنمي إنسانية الإنسان في مجتمعه لتحقيق الكفاية الروحية(الياسري، ٢٠١٥، ص٢٦)، وفي وقتها استغل اولئك مرض والد السيد إبراهيم السيد محسن ودنو أجله، وعدم وجود السيد إبراهيم بالقرب منه فهمسوا له بأنَّ ولده قد هرب منه خوفاً من نفقات مجلس عزائه وعدم قدرته على تحملها، وهو عكس ما كان يقوم به السيد إبراهيم، إذْ عاد يوم وفاة والده ومعه احتياجات العزاء بالكامل، وزاد عليها الكثير، حتى أصبحت المصاريف التي انفقت على مجلس عزاء والده السيد محسن حديث الناس وأهالي الكوت لمدة طويلة. مما ولد علامات الغيرة والحسد في صدور الذين كانوا يكنون له الكراهية، ووصل الأمر بهم

أنّهم أخذوا يجهرون بالعداوة والتهديد بالقتل وحرق البيوت والمضايف التي اعدت للضيوف التي كانت تروم الأسرة* (الياسري، ٢٠١٥، ص١٦- ١٧).

٢- ولادته وتعليمه

ولد شمران الياسري في لواء الكوت، قضاء الحي (قرية محيرجة) التي تسمى ناحية الموفقية في الوقت الحاضر عام ١٩٢٦ (شعبان، ١٩٩٨، ص٧٣-٧٤)، فيما قال شمران عن ولادته: "ولدت في قرية صغيرة تقع بالقرب من نهر الغراف، جنوب قضاء الحي، وحزرت التاريخ التقريبي، فبعد الزواج بستة أشهر بلغت مبلغ الرجال، فكم كان عمري يا ترى؟ اظنه (١٥) سنة، ولذا يصح القول انني من مواليد ١٩٣٢، واستند البعض إلى جواز سفره اليمني ليؤرخوا لميلاده بالعام ١٩٢٩، والبعض الآخر إلى حديثه (المرسل) في قاعة الدراسات العليا في موسكو ليؤرخوا عام ١٩٣٢، ولكن حديثه ذلك لم يكن يخلو من مداعبات حول العمر والشيخوخة، والصحيح من الاستدلال والمقارنة ان ميلاده كان عام ١٩٢٦، وشمران الياسري الابن البكر للسيد يوسف إلى جانب أخوته السيدة (ام حميد)، ويعقوب وحسن وجاسم، فيما رزق ببقية أولاده وبناته في مشروع الدجيلة*.

عاش شمران وأخوته في كنف والدهم الذي كان المسؤول الأوّل عن معيشتهم وحياتهم الاجتماعية والاقتصادية، التي كانت مستقرة إلى حدٍ كبير(الياسري، ١٩٧٢، ٢٠٠٧). مما ساعد ذلك على بناء شخصية شمران الياسري، و يسّر له في الوقت

* قيل في وقتها ان الطعام الذي كان يقدم لمجلس وفاة والده كان يصب على بواري القصب لعدم استيعاب الأواني المعدة له، فضلاً عما كان يحويه من مواد غذائية كثيرة ومتنوعة من اللحوم والسمك وغيرها

* مقابلة شخصية اجراها الباحث مع السيد إحسان شمران الياسري في داره الواقعة في منطقة الكرادة بتاريخ ١١/١٠/ ٢٠٢٠، الساعة التاسعة مساءً

نفسه المضي في بناء شخصيته المستقلة التي كانت تتمتع بالكفاية والنضج، بما أسهم في بلورتها في المجتمع فيما بعد، سيما ان عائلته كانت في وقتها تعمل في الزراعة وهي من العوائل الميسورة، على الرغم من عدم امتلاكها أرضاً زراعية خاصة بها، ومما عزز من تلك التوجهات لدى شمران الياسري انحداره من أسرة علوية وما كان يتمتع به والده وعائلته من خصال في المحيط الذي تواجد فيه، أصبحت من العوائل المعروفة وذات السمعة الطيبة، الأمر الذي وظفه شمران لبناء شخصيته وكيفية التعامل مع الآخرين في ظل تلك المؤثرات.

أمّا بدايات تعليمه فقد قضى صاحب السيرة بدايات عمره في قريته التي ولد فيها، وتلقى تعليمه على يد والدته السيدة (كليفة السيد علي الفاضلي) التي علمته القراءة عن طريق القرآن الكريم التي كانت تجيد قراءته. وأشار شمران الياسري بالقول: "أن أمي كانت تحسن قراءة القرآن الكريم فقط، والغريب أنَّها كانت تقرأ القرآن جيداً، ولكنها لا تعرف قراءة سطر واحد من كتاب آخر، ولا تعرف خط اسمها، ومع ذلك علمتني قراءة (جزء عمَّ) وحين أمتلكت مفاتيح تركيب الحروف قمت بتعليم نفسي الكتابة"(الزبيدي، ١٩٨٢، ص٢٩). وهذا يعني أن والدته مثلت الخطوة الأولى لتعليمه مبادئ القراءة والكتابة وهي الطريقة التي كان يتعلم بها الأطفال عن طريق الكتاتيب المعروفة، وعندما تمكن من ذلك بدأ يكتب فأصبح يقرأ ويكتب.

وعندما جاوز الخامسة عشرة من عمره ، أصبح شمران الياسري عنصراً مهماً في الجلسات التي كانت تعقد في مضايف القرية التي عاش بها، وشخصاً متميزاً لما اتصف به من قدرات على وضع الكلام في مكانه الصحيح من حيث الفصاحة وقوة المفردات التي كان يستعملها أثناء حديثه مع الآخرين، أو في طريقة طرحه للمواضيع العامة والخاصة، وكان لاستمرارية تواجده في تلك المضايف اثره في زيادة تعلمه

النظري وإضافة الإقدام لشخصه وبذلك يكون شمران الياسري اقترب في تعلمه من علم المنطق الذي يدرس علم الحياة وإدراكها ليقترب من فهمها لتوضيح المخزون في ذهنه لمجتمع من حيث أدرك جزئياتها وكلياتها وهو في مقتبل عمره حتى يصل إلى معاني الإنسانية في منطقه الخلقي، والتعلم الذي كان يجب ان يسود في مجتمعه(الشنيطي ، ١٩٧٠، ص١٣)، سيما أنَّهُ كان يستمتع بكل ما كان يطرحه صغار الفلاحين والشخصيات البارزة في قريته من أحاديث التي كانت بطبيعتها تحمل الكثير مما كان يحيط بهم من مشكلات ومظاهر اجتماعية متخلفة، مما أصبح التعليم في نظره وسيلة لبنائهم الشخصي، وفي الوقت نفسه أداة للدفاع عن تطلعهم لحياة أكثر يسراً وقدرة على الاحتمال والمواءمة(شعبان، ١٩٩٨، ص٢٦-٢٧). لتطهيرها مما علق بها من تخلف ومظاهر بالية وتشوه يجب إزالته من سلوكهم للوصول إلى حقيقة التعليم الذي يجب ان يسود في مجتمعه من دون الاعتماد على التعلم في صفته النظرية فقط بمعنى جعل التعلم أداة المعرفة النظرية والفكر، لفهم حقيقة الحياة وتطورها، سيما ان ظروف حياته المعيشية الصعبة منعته من إكمال دراسته في وقتها، الأمر الذي جعله الأقرب إلى الجميع لسماع شكواهم وما كان يجول في أذهانّهم من مشكلات والمحبب إلى قلوبهم (شعبان، ١٩٩٨، ص٢١-٢٥).

ولشدة شغفه بالثقافة تعلم صاحب السيرة الضرب على الآلة الطابعة منذ وقت مبكر من حياته وكان يحذوه في ذلك الاستزادة العلمية، ومحاولة منه تعلم مهنة قد يعتمد عليها في الحياة، أو على الأقل الإفادة منها في زيادة معلوماته الثقافية، التي كان يزداد حبه لها يوماً بعد الآخر، وفي وقتها كان يرتدي العقال والكوفية (اليشماغ)، وقراءة الصحف والمجلات. وكثيراً ما كان شمران يثير في تلك السلوكيات استغراب الفلاحين من أبناء مدينته، لاسيما أنّهم كانوا بعيدين عن تلك المظاهر لانشغالهم

بالعمل الزراعي، وابتعادهم نوعاً ما عن بناء ثقافتهم مما ولد ليهم شعوراً ان شمران الياسري ذات سمات شخصية تختلف نوعا ما عن شخصياتهم، ومما أفرز في ذلك أيضاً، أن صاحب السيرة كان مولعاً بحب الرسم كهواية بدأت تبرز لديه، وأشار لذلك عائلته إذْ احتفظت له برسوم زيتية جميلة ومن تلك الرسوم، لوحة مثلت شخصيته بالعقال والكوفية قام برسمها بنحو جميل ودقيق(شعبان، ١٩٩٨، ص٧٥).

ثانياً: تكوينه الاجتماعي

تزوج السيد شمران الياسري من أبنة عمه السيد إبراهيم الياسري عام ١٩٤٦، أو السنة الأقرب إلى ذلك التاريخ في قرية بيت زريجي الواقعة جنوب مدينة الحي في لواء الكوت. وقد رزق شمران من زوجته بأربعة أبناء وبنت واحدة، نالوا قسطاً من التعليم، ولمتابعة والدهم ووالدتهم لتفاصيل حياتهم، والحث على مواصلة الدراسة وطلب العلم سيما ان والدهم حُرم من التعليم مما دفعه إلى ذلك. وكان حب والدهم لآرائهم وقربه من آرائهم ووجهات نظرهم الشخصية التي مُزجت بين التعليم العام والخاص وان العلاقة بالتقاليد العشائرية والطابع الاجتماعي للحصول على المكانة الاجتماعية والمنطقة التي كانوا يعيشون فيها*. مما منح ذلك بعداً آخر من حيث الإصرار على التعليم والتزود بالثقافة العامة.

رزق شمران الياسري بولده البكر جبران عام ١٩٤٧ الذي لم يستمر في العيش بالعراق لتطلعاته الشخصية ورغبته بالسفر إلى الخارج الأمر الذي دفعه للهجر إلى هنغاريا عام ١٩٦٩، وعمل هناك في مهنة الطباعة، وتزوج هناك من سيدة هنغارية،

* مقابلة شخصية اجراها الباحث مع السيد إحسان شمران الياسري في داره الواقعة في منطقة الكرادة بتاريخ ٢٠٢٠/١١/١٠، الساعة التاسعة مساءً.

التي انجبت له ولداً واحداً أطلق عليه اسم (حبيب)، ومكث السيدجبران هناك حتى وفاته عام ٢٠٠١ ودُفن في هنغاريا*.

وبعد مرور سنة واحدة أي عام ١٩٤٨ رُزق بابنته السيدة (أم آية) التي أقترنت فيما بعد بأحد أقربائها من السادة الياسريين ومكثت في واسط، وللمدة من عام ١٩٤٩ – ١٩٥٦ رزق بثلاثة أبناء وهم رياض عام ١٩٤٩، الذي تزوج من ابنة عمه السيد حسن الياسري الذي كان يحظى بمكانة اجتماعية وعشائرية معروفة في المنطقة والسادة الحسينيين، وقد رزق من زوجته بولدين هما (علي وحسن)، وثلاث بنات. وكان يعمل في أحد الدوائر الحكومية الخدمية، واحيل على التقاعد منذ مدة طويلة(شعبان، ١٩٩٨، ص٧٥). أمّا ولده الآخر هو فائز الذي ولد عام ١٩٥١، وتزوج من ابنة خاله السيد عبود الياسري، ورزق منها بثلاثة أبناء (إبراهيم، ويوسف) وأطلق على ولده الثالث اسم جبران تيمناً باسم شقيقه الكبير جبران، فضلاً عن ابنتين(شعبان، ١٩٩٨، ص٧٥).

أمّا ولده الرابع فهو السيد إحسان شمران الياسري ولد عام ١٩٥٦، وتزوج من عائلة الورد ورزق منها بأربع بنات، وهو موظف حكومي في وزارة المالية، (البنك المركزي العراقي)، ولازال مستمراً في عمله للوقت الحاضر*.

ثالثا: تكوينه الفكري

أسهمت عوامل عديدة في بناء وتكوين شخصية شمران الياسري الفكرية والثقافية فقد عزز موقف المثقفين العراقيين من الأحداث التي كان يمر بها العراق في الربع الأوَّل من أربعينيات القرن الماضي التي تمثلت بطبيعة النظام السياسي ودوره في

* مقابلة شخصية اجراها الباحث مع السيد فائز شمران الياسري في داره الواقعة في محافظة واسط بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٩، الساعة الثالثة ظهراً.

* مقابلة شخصية اجراها الباحث مع السيد إحسان الياسري في داره الواقعة في مدينة الكرادة بتاريخ ٢٠٢٠/١١/١٩، الساعة التاسعة مساءً.

تنفيذ السياسة البريطانية لتحقيق المصالح البريطانية في العراق، إذْ تحولت تلك المظاهر والسياسات السائدة إلى محرك أساس للفئة المثقفة للخروج مما كان يعاني منه العراق كتنظيم سياسي ودستوري ومظاهر متخلفة على المستويات كافة وضرورة العمل على تغييرها، وكان من نتائج ذلك زيادة اعداد الفئة المثقفة للعمل في المجالات الفكرية والأنسطة ذات الطابع السياسي والاجتماعي ورغبتها في تغيير الأوضاع المتخلفة(النفيسي، ١٩٧٣، ص١٣٧). التي كان يعيشها الشعب والدولة في وقت واحد، سيما ان البعض منهم تبنى الفكر الاشتراكي كهواية لا كأسلوب للعمل السياسي والممارسة التنظيمية واستطاعوا وصف أوضاع العراق، والفلاحين بنحو خاص بأسلوب أثار فيه ضجر الشعب وتعريف الشعب على صعوبات الحياة في الريف، وضرورة التركيز على العمل الجماعي بدلاً من الاستمرار على عمليات التنديد والتحريض السياسي لما كان سائداً(خدوري، ١٩٧٢، ص١١٧). وعزز من ذلك أن الوزارات العراقية منذ تأسيس ما أطلق عليه الحكم الوطني في العراق عام ١٩٢٠ * (العمر، ١٩٧٧، ص٩٥) ومن بعدها لم تفرض أي ضغوطات أو إجراءات للحد من حرية الفكر أو محاربته، إذْ قامت برعاية المثقفين وأطلقت الحريات النسبية لبث الأفكار والمبادئ الجديدة في المستويات كافة، وكان من نتائج ذلك تأسيس النوادي والمنظمات السياسية القومية والشيوعية والدينية وغيرها ذات الطابع الفكري و الثقافي والاجتماعي،

* الإشارة هنا إلى أوَّل حكومة عراقية مؤقتة التي كلف بها عبد الرحمن النقيب في السادس والعشرين من تشرين الأوَّل عام ١٩٢٠، ومعه المستشارون البريطانيون لكل دائرة حكومية تأسست، وقد تألفت تلك الوزارة من (٨) وزراء اصليين و(١٢) وزيراً من دون وزارة، في الوقت الذي كانت تلك الوزارة ذات صبغة عراقية الا أنَّها كانت تدار بعقول بريطانية، وكان المندوب السامي ومعه مساعديه الحكومة الفعلية لها

لكن الملفت للنظر أن الحكومة البريطانية ظلت هي الموجهة لمقدرات العراق السياسية والسياسات العامة في المجالات كافة(كمال الدين، ١٩٦٧، ص٢١٥).

أسهم ذلك في نضج شخصية شمران الياسري الفكرية سيما أن الصراعات الفكرية و السياسية بين الفئة المثقفة حول طبيعة الأوضاع في العراق. وطريقة تغييرها بدأت تظهر ملامحها بنحو واضح، وكانت الأقرب لما كان يفكر به شمران الياسري تبعاً لما كان يحدث في البيئة التي كان يعيش بها من تخلف اجتماعي وفكري واقتصادي وواقع مرير بحاجة إلى الكثير من التغيير، فيما كانت الحقيقة هي الضحية. نظراً للمظاهر التي كانت سائدة بما فيها من إيجابيات وسلبيات فرضت بنحو أو بآخر(الصكار، ٢٠٠١، ص٤٣)، سيما أنَّهُ وجد في بيئة الريف لا كما يتصورها أنَّها المدينة، بل كما كان يعرفها الفلاح، ويعيشها ابن القرية متوخياً بذلك الوصول إلى المدينة للتآلف معها للإفادة من بعدها الثقافي وامتدادها الحضاري لبناء أفكاره وقواعده الاتصالية مع المجتمع المدني وتحريضه عما كان سائداً في تلك المرحلة(شعبان، ١٩٩٨، ص٣٥-٣٦). التي ارتبطت بتأسيس الدولة العراقية وآلياتها التنظيمية. وهو الأقرب لإدراك ظهور بوادر المعارضة الشديدة له لما كان يقوم به الأجنبي في البلاد. التي أصبحت في نظره السبب الرئيس والمباشر لما كان يحدث في العراق. وكان من نتائج ذلك التقرب والإيمان من قبله، لما كان يروج له الكثير من المنادين بعمليات الإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي والتأثر بأفكارهم، وبرز في ذلك الجانب الايديولوجيات اليسارية والماركسية، التي كان يصرح بها قلة من المثقفين المعتدلين(مار، ٢٠٢٠، ص٤٣-٥٨).

لم يقتصر الأمر على ذلك، فقد برزت الكثير من التيارات الفكرية التي عبرت عما كان يدور في أذهان المثقفين من أفكار لأحداث عمليات التغيير المطلوبة، لتعزيز

الاتجاه الاشتراكي لدى الشعب والفئة المثقفة نفسها، وضرورة التنبيه على حب الوطن وغرس الثقافة الحرة والروح الديمقراطية في البلاد(سوسة، ١٩٨٦، ص١٤٦-١٤٧). التي رافقتها بروز البعض من المثقفين ممن آمنوا بالفكر الاشتراكي واستطاعوا وصف أوضاع الشعب وما كان يعاني منه من صعوبات وأوضاع اقتصادية واجتماعية سيئة، الأمر الذي يفترض سرعة العمل السياسي و الحد من ظروف الاستغلال والسيطرة الأجنبية، ومطالبة المجتمع من دون استثناء بالاتحاد والحذر من السيطرة الأجنبية(الكاظمي، ١٩٧٥، ص٧٣)، ووقف التدخل البريطاني في شؤون العراق الداخلية والخارجية من حيث سلب ثروات البلاد وفقدان الدولة استقلالها السياسي والاقتصادي والاجتماعي(خيري، ١٩٧٣، ص٧). بما يعني إعادة بناء الدولة العراقية التي وضعت أسسها بريطانيا والسياسيين المتعاونين وأصحاب المصالح والتي كانت تمثل الستار الرسمي للنفوذ والسيطرة البريطانية على العراق(اسود، ١٩٨٦، ص٧١٦).

انعكست تلك المظاهر على شخصية شمران الياسري الفكرية، إذْ منحته نكران الذات والإيمان بالمبدأ مما مهّد له الطريق لوضع اللبنات الأولى لأفكاره، سيما ان طبيعة السياسة البريطانية والسياسات التي اتبعها النظام السياسي في البلاد(النعيمي، ٢٠١١، ص١٠١)، خلقت طبقة حاكمة وسياسية موالية لبريطانيا، وطبقة اقطاعية متحالفة معهم، والتمهيد لربط العراق بالقوى الخارجية، عن طريق بريطانيا لاحكام سيطرتها الكاملة على البلاد. مما زاد من توجهاته لما كان يحدث في العراق والحياة السياسية، إذْ أدرك ان بريطانيا تعمل بنحو أو بآخر على إحكام سيطرتها على العراق و العمل على ضمان ولاء الشعب لها، أو على الأقل ضمان حياده عن توجهاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد. وكان الأقرب لتنفيذ سياساتها شيوخ العشائر ومن يعمل معهم من اقطاعيين وملاكين، وهي البيئة التي عاش بها شمران

الياسري، ووجدت بريطانيا فيها ضالتها المنشودة عن طريق تعزيز أدوار تلك الفئات لفرض سيطرتها على الريف العراقي، مما جعل اولئك الشيوخ يدركون ان قوتهم الحقيقية تكمن في الاسناد البريطاني لهم، الأمر الذي جعلهم أداة مطيعة وخاضعة للبريطانيين وضباطها السياسيين(سلوغت، ٢٠٠٣، ص٦٠-٦١). وعليه لم تتردد بريطانيا في زيادة قوة النظام العشائري والاقطاعيين معهم، لأنّهم خير من سيعملون على تنفيذ مصالحها، وعودة إلى تشكيل مجلس النواب العراقي ما أفصح عن ذلك إذْ أصبح الكثير من رؤساء العشائر والاقطاعيين نواباً في ذلك المجلس من دون استحقاق يذكر(الظاهر، ١٩٥٩، ص٣). فامتزجت تلك المظاهر بشخصية شمران الياسري وأخذت تشكل منظومته الفكرية وضرورة العمل لما كان يعاني منه البلاد وشعبه حتى أصبح وهو في بدايات شبابه وكأنه جزء من مرحلة تاريخية وسياسية وثقافية للتعبير عن دوره وإحساسه وارهاصاته الفكرية والشخصية إزاء تلك المرحلة(شعبان، ١٩٩٨، ص٣٥). بعبارة أُخرى أصبح شمران الياسري جزءاً من المحيط والبيئة التي عاش بها، فضلاً عن الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كان يعاني منها العراق. وقد يسرت له تلك المظاهر فضلا عما كان يؤمن به المضي بثبات لبناء شخصيته المستقلة التي أصبحت الأقرب لإدراك تلك المظاهر مما منحه الثقة بنفسه والتميز وهو لازال في ذلك العمر، فأصبح لا يفصح عن آراءه الا في وقته المناسب. و في الوقت نفسه يحفظ الروايات الطويلة والوقائع والشواهد التاريخية، ويقول الشعر من دون احترافه، كما اتصل بالصحف البغدادية ليكشف عن عمق ودراية عما كان يجول في ذهنه لما كان يجري في العراق(الياسري، ٢٠١٥، ص٢٠-٢٢) في تلك المرحلة، والتي أصبحت من المشكلات السياسية الكبرى التي كانت تواجه البلاد، فالوضع أصبح الوضع غامضاً، و النظام السياسي ومن معه أصبحوا لا يهمهم سوى تنفيذ المصالح البريطانية من دون

النظر إلى مصالح العراق وشعبه والتطورات المطلوبة، وبذلك خلقت بريطانيا أكبر المشكلات، وأصبحت هي المشكلة الأساسية(وائي و بينورز، ١٩٨٩، ص١٠٧). أمام الشعب والعناصر المثقفة التي لم تكن مقتنعة بتلك الأوضاع تحت وطأة السياسة البريطانية التي لم يعد أمامها سوى المطالبة باستقلال العراق وتطوره، والمعارضة الشديدة للسيطرة الأجنبية لدولة أفضل ما توصف به بعدها عن العراق في كل شيء وفي مقدمتها الأفكار والثقافات(وائي و بينورز، ١٩٨٩، ص١٠٩). وهي توجهات اقتربت إلى حد ما مما كان يفكر به شمران الياسري للاسهام في خدمة المجتمع بفئاته المختلفة لوضع الامور في سياقها التاريخي الصحيح(شعبان، ١٩٩٨، ص٣٩-٥٠). كتعبير عن فلسفته الكامنة أو الفكرة التي كان يحملها لأحداث التغيير المطلوب على مستوى الدولة والمجتمع لشدة انغماسه في اشكالية الأوضاع السياسية الاجتماعية التي كان يعيشها العراق(الحقيقة، مجلة، ٢٠٢٠، ص٨)، ان شمران الياسري كان يعيش الأحداث السياسية التي رافقت حركة رشيد عالي الكيلاني* (الغريري، ٢٠٠٣، ص ٣٦) عام ١٩٤١، وما قامت به السلطات العراقية ضد القوى الوطنية والفئات المثقفة، إذْ تم غلق وايقاف عمل الكثير من الأنسطة السياسية والنوادي الثقافية(الجبوري، ١٩٧٧، ص ١٤٦)، وحلت محلها النوادي والمؤسسات ذات العلاقة بالسياسة البريطانية وتوجهاتها، فضلاً عن ذلك محاربة الأفكار التي كانت تدعو إلى تغيير نظام

* ولد في بغداد عام ١٨٩٢ ويرجع نسبه إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني، أصبح وزيراً للعدل وهو في سنه الحادي والثلاثين، وعام ١٩٣٢، عين مديراً للديوان الملكي وسكرتيراً خاصاً للملك فيصل الأوّل، وفي السنة نفسها شكل وزارته الأولى، وعام ١٩٤١ وقف بوجه التدخلات البريطانية في البلاد عن طريق اعلان حركة مايس بالاتفاق مع القوى الوطنية العراقية، التي استطاعت بريطانيا القضاء عليها، وقد حكم عليه بالاعدام بعد لجوئه إلى ايران، ثم عاد إلى العراق عام ١٩٥٨ بعد نجاح ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. وحكم عليه بالاعدام مرة أُخرى الا ان الحكم لم ينفذ إذْ خفف إلى ثلاث سنوات سجن، افرج عنه عام ١٩٦١، توفي في بيروت عام ١٩٦٥.

الحكم والأوضاع السياسية والقيام بالضغوط على القوى المثقفة والفكرية في العراق[*] (كبة، ١٩٦٥، ص٥٥-٥٦). الأمر الذي دفع البعض من الأحزاب العمل والتحرك لنشر الأفكار ذات الطابع الإصلاحي، فعلى سبيل المثال لا الحصر ان الأحزاب الشيوعية استفادت في وقتها من توسع ونشر الأفكار الماركسية في أغلب مناطق العراق. سيما المناطق الجنوبية، واستطاعوا التحرك بنحو كبير لنشر تلك الأفكار. فقد وصف الشيوعيون قيام الحرب العالمية الثانية التي تزامنت مع تلك المرحلة بأنّها (حرب استعمارية ونهب وسلب لأقتسام العالم). وعليه طالب بوقوف العراق على الحياد من تلك الحرب(حميدي، ١٩٧٦، ص٣٤٧)، وتوج ذلك بتأييد حركة مايس على اعتبارها حركة وطنية معادية للاستعمار البريطاني(حميدي، ١٩٧٦، ص٣٤٧)، ويبدو ان تلك التوجهات للحزب الشيوعي في العراق قد مهدت الطريق إلى حد ما للبدايات الأولى للاتجاهات الفكرية لشمران الياسري وإيمانه بالفكر اليساري[*](الجار الله، ١٩٦٩، ص٨٠) وللكثير من عاش تلك الأحداث وتطوراتها وهو ما اشارت إليْه إحدى المصادر ذات التوجه الإسلامي في العراق، بأنَّ الحزب الشيوعي في الوقت الذي لم يكن بتلك المساحة الفكرية من الانتشار وكما روج لذلك، ولم يكن كفكر يستهوي العراقيين ويسيطر على قولهم، الا ان الفراغ الفكري والعقائدي الذي نتج بسبب ضعف الوعي الديني وعدم إدراكه لأهمية نشر الوعي السياسي بين أفراد الشعب وعدم وجود من يعمل

[*] قامت السلطات العراقية في وقتها بغلق نادي المثنى الذي أسس عام ١٩٣٥ واعتقلت البعض من اعضائه كما صادرت جميع محتوياته ومنحته مقراً لنادي (أخوان الحرية) الذي أسسته دوائر العلاقات والاستخبارات البريطانية.

[*] يذكر ان أوَّل ظهور للحزب الشيوعي العراقي، كان بصيغة منشور في لواء الناصرية عام ١٩٣٢، حيث تطرق إلى وضع الحكومة والتدخل البريطاني في شؤون العراق الداخلية والخارجية وسلب ثرواته وطالب الجمع بالاتحاد والحذر من المستعمر.

وينظر إلى الواقع بواقعية وموضوعية بما يتناسب مع ذلك المرحلة وتطوراتها. سيما وان أفكار الشيوعيين في العراق دخلت حتى بيوت اهل الدين والزعماء الروحانيين والسجون واستهوت المدرسين والتلاميذ، حتى وكأن العراق أصبح ملاذاً آمناً للفكر الشيوعي وتوسيعه في البلاد(رؤوف، ٢٠٠٠، ص٢٦). وانفتاحاً للجيل الجديد على الإسلام اليساري والتشيع الاشتراكي. وقد برزت تلك التوجهات وبنحو مركز في مدن (بغداد، والناصرية، والنجف، والعمارة، وكربلاء) حتى وصل الأمر إلى ان أبناء الطائفة الشيعية أخذوا يشكلون الأكثرية في قواعد الحزب الشيوعي ويسيطرون على منظمات الحزب(الفضلي، ٢٠٠٩، ص٥٩). ومما مهد لذلك الوضع السيء الذي كان يعيشه أبناء الطائفة الشيعية وبسبب طبيعتهم العاطفية ونشوء الفوارق الطبقية وتمادي الدوائر الأجنبية المتعمد في بناء شخصية الفرد العراقي، الذي رافقه وضع الإسلام في قالب اشتراكي شيوعي، وأصبحت الشيوعية امتداداً للإسلام ونتيجة لابد منها. وكذلك أصبح العراق ميداناً مفتوحاً أمام الشيوعيين في العراق(نقاش، ١٩٩٨، ص١٨١).

استمرت تلك المظاهر والسياسات الحكومية حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥. لتبدأ مرحلة جديدة من تاريخ العراق السياسي، لتضع هي الأُخرى بصماتها على شخصية شمران الياسري وتوجهاته الفكرية إذْ أعلنت الحكومة العراقية وبتوجيه بريطاني عن عزمها عن منح الحريات الثقافية وإفساح المجال للعمل السياسي للأحزاب السياسية، وبث الحياة الديمقراطية في البلاد، بسبب ما تم افرازه من نتائج لتلك الحرب، وضرورة أحداث التغيرات التي تتوافق مع تطوراتها السياسية والثقافية، سيما ان العناصر المثقفة في العراق أخذت تهتم بما يجب ان يطرأ على طبيعة العلاقات العراقية – البريطانية بما يتناسب مع تلك التطورات لتحديد مستقبل العراق وتطوره اللاحق لتحقيق استقلاله الحقيقي(الحسني، ١٩٧٥، ص١٨).

إنَّ السماح النسبي الذي قام به النظام السياسي في العراق من حيث منح الحريات والعمل السياسي العلني بعد الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥. ادخل المعارضة السياسية والحركة الوطنية والفئة المثقفة في مرحلة جديدة، إذْ ساعد ذلك على تفجير الصراع وبروز الأفكار المختلفة، سيما ان تلك السياسة التي انتهجها النظام السياسي تم بموجبها في الثاني من نيسان عام ١٩٤٦ باجازة خمسة أحزاب سياسية للعمل بصورة علنية* (غفوري، ١٩٨٤، ص١٢). التي كان من ابرز سماتها التفتح الفكري و السياسي لما كان يعاني منه العراق في المجالات كافة، وتوضح ذلك في مناهجها السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية فضلا عن البناء الطبقي والثقافي للأشخاص الذين أسسوا تلك الأحزاب، مما أضفى على توجهاتها الفكرية وبصورة مجتمعة الطابع الشمولي من حيث مواقفها تجاه النظام السياسي وسياساته الداخلية والخارجية، فضلا عن جعل أفكارها تتسع لتشمل فئات الشعب كافة(غفوري، ١٩٨٤،، ص١٣)، مما يعني ان مجموعة الأفكار التي تبنتها تلك الأحزاب، جاءت أقرب إلى التوافق بالوقوف ضد النظام السياسي، وسياساته ومحاولة منها لنشر الأفكار التقدمية لغرض تحقيق الإصلاح السياسي وما يتبع ذلك من سياسات، والتنبيه لما يجب ان يتم العمل به من أجل بناء العراق وتقدمه، والراجح ان تطورات التي حدثت بعد انتهاء تلك الحرب فرضت على الطبقة المثقفة في العراق ان تتبلور ويكون لها اساليبها ومفاهيمها الخاصة من حيث تنظيماتها السياسية والفكرية، مما دفعها إلى المطالبة بالاستقلال

* الأحزاب السياسية التي تم اجازتها: الحزب الوطني الديمقراطي، حزب الاستقلال، حزب الشعب، حزب الاتحاد الوطني، وحزب الأحرار، وانتهجت تلك الأحزاب خط المعارضة باستمرار، وأُجيزت بعدها أربعة أحزاب أُخرى هي: حزب الإصلاح (١٩٤٩- ١٩٥٤) حزب الاتحاد الدستوري (١٩٤٩)، حزب الجبهة الشعبية (١٩٥١)، وحزب الأمة الاشتراكي (١٩٥١)

الوطني ومعارضة النفوذ الأجنبي لتحقيق غاياتها السياسية والوطنية وتحقيق الإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي للبلاد(الجادرجي، ١٩٧١، ص٣٣).

زاد من تلك التوجهات تدهور الأوضاع الاقتصادية للبلاد نتيجة استمرار نفقات الدولة ذات الطابع الخاص في تضخمها ونقص التراكم المالي نتيجة لارتفاع أسعار المواد الغذائية التي كانت الدولة تقوم باستيرادها وتحاول إضافة بعض النسب عليها على مصلحة الشعب، فضلاً عن ذلك سوء المواسم الزراعية التي أثرت على الإنتاج الزراعي بنحو كبير والذي رافقه تعزيز النظام السياسي للطبقات المالكة للأراضي الزراعية من الناحية الاجتماعية ، فتم خلق طبقة مالكة ومسيطرة على النشاط الزراعي، تقابلها طبقة فلاحية محرومة من أبسط ضرورات الحياة، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل امتد نفوذ الطبقة المالكة على السلطة السياسية(متولي، ١٩٦٤، ص٩-١٠). وما كانت تتمتع به من امتيازات اقتصادية واجتماعية.

أسهمت تلك المظاهر والتطورات في بلورة شخصية شمران الياسري وبنائه الفكري، سيما ان البناء الفكري الذي اختطه لحياته تمحور في القضاء على الفوارق الطبقية التي كان يعاني منها الفلاحون والطبقات الاجتماعية الأُخرى، التي كانت هي الأُخرى تعاني بدورها من التخلف الاجتماعي والاقتصادي، فالتطور الفكري لتلك التيارات حمل في جميع جوانبه الثقافية والمعاني الإنسانية مكاناً خاصاً في شخصية شمران الياسري، لرفع الظلم، أو على الأقل تخفيفه عن المظلومين والمحرومين من أبناء بلده. في ضوء الصراع والجدل الفكري للنفس العراقية، جدل القوى المسيطرة، وجدل الضعيف الذي لا يمتلك القوة لمقاومتها، ان لم نقل القدرة على مجابهتها والتصدي لها(الياسري، ٢٠١٩، ص٥)، وعليه لم يذهب بعيداً أحد الصحفيين الذي أشار ان شمران الياسري لسعة أفكاره وحبه للثقافة والمطالعة، كان له الفضل في تبني

قضايا المجتمع العراقي وفي مقدمتها الطبقات الفقيرة منها من أجل ديمومة واستمرار حركة النضال الذي اختطته القوى الوطنية ضد الأنظمة الفاسدة التي تسلطت على الشعب العراقي. وختط لذلك أسلوبه الأدبي الواضح البسيط وموضوعاته التي كان يتطرق إليّها في نضاله الشعبي والمجتمعي(الياسري، ٢٠١٣، ص٥). وكان لزياراته الكثيرة إلى بغداد في سنوات عمره الأولى مما جعلته يحتك ويقترب من أهل الفكر والسياسة وحفزه لزيادة رصيده الثقافي والسياسي، حتى أصبح شمران الياسري بمثابة الشخص القادم من الريف مثقفاً من الطراز الأوَّل يلتهم الكتب بشغف ويقبل على قراءة كل مطبوع يتوافر له سواء في مجالات الأدب أو الثقافة و السياسة، ويحذوه في ذلك هموم الشعب و الفلاحين ومشكلات الريف المستمرة(الياسري، ٢٠١٣، ص١٠) في ظل الأوضاع التي كان يعيشها العراق، وعزز من ذلك ان أصحاب تلك التيارات ومعتنقيها لم يقتصروا في مطالبهم وتوجهاتهم على الجانب السياسي الذي كان سائداً قبل قيام الحرب العالمية الثانية(حسين، ١٩٨٢، ص١٦١). إذْ تم جعل الاستقلال الاقتصادي والاجتماعي الركن الأساس لتحقيق الاستقلال السياسي سيما أن تلك التوجهات أصبحت لا تتوافق مع الظروف والتطورات الدولية و النتائج التي افرزتها انتهاء الحرب العالمية الثانية. بمعنى ان انتهاء تلك الحرب أسهم في تطور ونضوج الأفكار والأيديولوجيات الحديثة التي تبناها الشباب العراقي المثقف والذين سرعان ما قاموا فيما بعد بتأسيس الأحزاب السياسية الجديدة كمحاولة منهم لإصلاح الأوضاع في العراق التي أوجدها النظام السياسي، وان الكثير ممن قادوا وترأسوا تلك الأحزاب السياسية كانوا مؤمنين بالفكر الاشتراكي الذي يعتمد على النظرية العلمية وبما يتناسب مع واقع العراق وتطوراته الداخلية(شريف، ١٩٤٦، ص٥)، وبرز في ذلك حزب

الاتحاد الوطني* (جريدة السياسة، العدد السابع، بغداد، ٢٥ آذار ١٩٤٧)، الذي هاجم الاستعمار البريطاني ووصفه بالعدو الأوّل، فضلا عن الإيمان بالثورة الاجتماعية والدفاع عن الطبقة العاملة، فالحياة الحزبية بنظره لا يمكن ان تكتسب النمو والتقدم ما لم يقترن بالتنظيم النقابي، كما ربط بين الحركة الوطنية والحركة العمالية، والحالة الاقتصادية، وحسب تكيف ذلك مع واقع المجتمع العراقي كما ان الحزب في ضوء نهجه الفكري الذي تبناه أشار بعدم اقتصاره على الطبقة العاملة بل يشمل الفلاحين والمثقفين وصفات المجتمع الأُخرى المعادين للسيطرة البريطانية ومن معهم، وكما روج لذلك البعض(جريدة الرأي العام، العدد ١٥٠٠، بغداد ١٢ نيسان ١٩٤٦).

مثلت تلك الأفكار بالنسبة إلى شمران الياسري وهو في ريعان شبابه الهاجس المطلوب لبناء شخصيته الفكرية والوطنية سيما ان الأوضاع الداخلية بالنسبة له أصبحت أكثر عرضة للتغيير مما سبقها، وقد انعكست بقوة على بنائه الفكري ومواقفه إزاء تلك التطورات لتحقيق الإصلاح السياسي والاجتماعي بهدف ضمان الاطمئنان والرفاه والتقدم للشعب، كما ظلت تلك الأفكار تمثل له المحور الذي ارتكز أكثر من أي وقت مضى لغرض الوصول بالأشياء إلى معانيها ومدلولاتها الحقيقية لتغيير مجرى الأحداث، وعليه ان ما تعلمه في الريف العراقي، في الوقت الذي كوّن شخصيته التي اختزنت الوف المشاهد والجزئيات والتي قد يعجز الشخص من خارج تلك البيئة ان

* تأسس مع بقية الأحزاب العلنية في نيسان ١٩٤٦، وتكونت هيئته التأسيسية من: عبد الفتاح إبراهيم، ومحمد مهدي الجواهري، ونبيل كبة، وموسى الشيخ، والشيخ راضي، ومحمد البكري، وقد ترأس عبد الفتاح إبراهيم اللجنة السياسية للحزب، حيث ممثل الحزب أمام الهيئات الرسمية والعامة كما تصدر باسمه جميع مقررات الحزب وبياناته وحسب ما جاء في النظام الداخلي للحزب، واستمر بالعمل لغاية ١٩٤٧/٩/٢٩، حيث سحبت اجازته في عهد رئيس الوزراء صالح جبر بتهمة التحريض على الثورة والتمرد

يلتقطها، فإنَّهُ جمع بين ذلك الاقتران ولمساته من أفكار بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ليكون عن طريق ذلك بنائه الفكري، بطريقة قد لا تتاح لشخص آخر غيره(الياسري ١٩٧٢، ص٥-٧). وهو في حد ذاته تغير لقناعة وصلها شمران الياسري بأن الحلول موجودة للمشكلات الرئيسية في البلاد وبإمكان الدولة ان تتوصل إليّها، إذْ بالإمكان تغيير المجتمعات طبقاً لمثل عليا عن طريق الإيمان بتلك المثل وفقاً لمبادئ حقيقية على الصعيد النظري والعملي، وهو الشيء الذي أصبح ملازماً لتفكيره للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية في البلاد. بعبارة أُخرى ان إعادة التنظيم العقلاني للمجتمع على المستويات كافة لابد ان نضع فاصلاً للفوضى السياسية والفكرية في البلاد ولمشكلاتها بالكامل، وهو الأمر الذي يجب ان يتصرف به الحكام والسياسيون إذْ كانت لديهم الرغبة في تجديد مجتمعاتهم أو على الأقل حماية انفسهم ونظامهم السياسي، وتحديد ما يجب ان تكون عليه الصفات الرئيسة للحكام والسياسيين، وأفراد المجتمع معهم، على ان يرتبط ذلك بمدى تأهل دولهم لذلك. ورغبتها في ذلك من أجل حرية الوطن وسعادة الشعب(سيد علي، ٢٠١٩، ص٦).

إن شمران استطاع عبر تلك المظاهر والتطورات الفكرية وما كانت تزخر به الأوضاع السياسية في البلاد سيما التكوين الريفي ان يطل على الأفكار الجديدة لبناء المجتمع العراقي، وعليه عندما اختار الفكر اليساري وتبناه عبر عنه بطريقته الخاصة، حتى أصبح ذو مؤهلات ثقافية واجتماعية فعالة في المجتمع بدوره الكبير في الحركة والبناء السياسي للمجتمع وثقافته المطلوبة، كونه آمن ان العمل الثقافي لا يمكن فصله عن العمل السياسي لتحقيق متطلبات الشعب والقوى الوطنية التي تعمل معه.

ويبدو ان سوء الأوضاع الداخلية في العراق فمنذ الخمسينيات من القرن الماضي، التي تمثلت بإلغاء اجازة الأحزاب السياسية ومنع اصدار الصحف

والمطبوعات والمراسيم الأُخرى ذات العلاقة لكبح الحريات العامة وغلق النقابات والجمعيات والنوادي، فضلاً عن منع الاجتماعات العامة والتظاهرات، وكل من روج للحزب الاشتراكي (الشيوعية) وما يماثلها جرماً يستحق عقوبة السجن لسبع سنوات، أو المؤبد والاعدام* (الوقائع العراقية، الاعداد (٣٤٥٥)، (٣٤٦٧) و(٣٤٧٩)، (٣٤٨٠) للمدة من ١٤ أيلول لغاية ١٢ تشرين الأوَّل ١٩٥٤)، فضلاً عن ربط العراق بالاحلاف الاستعمارية كحلف فبغداد، مما اثار غضب الأحزاب السياسية، وعلى ضرورة التعاون فيما بينها من أجل انقاذ البلاد من تلك الأوضاع(البلداوي، ٢٠٠٠، ص٣٣)، ورسم سياسة مستقلة له تنسجم مع مصالح الشعب لتحقيق حرياته واستقلاله الناجز والصحيح(البلداوي، ٢٠٠٠، ص٣٥).

كان من الطبيعي ان تنعكس تلك التطورات على شخصية شمران الياسري، بسبب شدة تناقضاتها، فضلاً عما ستؤول إليْه من تحولات على الصعيد السياسي والاجتماعي، وبما يتناسب مع ثقافته التي أخذت تنضج يوماً بعد آخر بما يتوافق مع ما كان يتصف به أغلب النخب الثقافية في العراق عبر تاريخه الطويل، والراجح ان شمران الياسري لم يحاول تجنب ما كان يحدث في العراق بل حاول العمل على تعزيز دوره الثقافي في ضوء تلك الأحداث المهمة بما يتوافق مع ما كان يقوم به الوطنيون العراقيون في تلك المرحلة من تاريخ العراق، وكان من نتائج ذلك بروز اسم شمران الياسري لأداء دوره الفكري والصحفي والأدبي في قيام ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ فأصبح مفكراً يقاتل وفي أكثر من مجال، من أجل الهدف الذي سعى إليْه من دون

* الإشارة هنا إلى المراسيم التي اصدرها رئيس الوزراء نوري السعيد رئيس الوزراء بعد تشكيل وزارته الثانية عشر عام ١٩٥٤ وفي مرسوم رقم (١٦) و(١٧) و(١٨) و(١٩) و(٢٤)، (٢٥)، لعام ١٩٥٤، للتفصيل عن تلك المراسيم.

توقف كونه اختار نفسه كمشروع للعطاء الفكري عن طريق القلم الذي حمله وأدبه الذي كتبه عبر مقالاته رواياته القصصية والأدبية. وكانت بداياته في الصحافة العراقية.

رابعاً: صفاته

إنَّ طبيعة الحياة الريفية وما تتضمنه من عادات وتقاليد على حياة الأفراد، تضيف الكثير من الصفات والخصائص التي تختلف نوعاً ما عن صفات اهل المدن من حيث البساطة والهدوء وحتى طريقة الحديث، الأمر الذي تمثل بشخصية شمران الياسري وصفاته التي أقل ما توصف به البساطة والتشبث بحياة الريف وتقاليده، مما اكسبه الهدوء وقوة الشخصية*، ومما أضاف لشخصيته نسبه الشريف وحبه للخير ، فهو الرجل المحبوب اينما حل، وعندما تقترب منه تشعر بثقته العالية بنفسه*، وكانت حماسته الفكرية ما اضافت الكثير لشخصيته الفكرية وهو ما توضح عندما كان يعلن ان الفلاحين لا غيرهم هم من الهموه روايته وما تنطوي عليه من روح التمرد والدعابة المشاكسة المريرة، وفي الوقت نفسه اللغة المحبوكة بمفرداتها وتراكيبها البسيطة والغنية بأفكارها، والتي أدرك نفاذها وتأثيرها على الجميع منذ خطواته الأولى(الياسري، ٢٠١٢، ص١٣). حتى وصف بآيقونة السرد الشعبي العراقي، لقدرته على توظيف الأمثال الشعبية عن طريق قصة عامة عادة ما تحمل مدلولاً سياسياً كبيراً يستعمل فيها المفردات العامية والحكم المأثورة، حيث يضعها بمجملها في قالب كتابي واضح ومنسق، ولها المقدرة على اثارة أبسط الأفراد أو غيرهم ولمواصلة متابعتها(الدبيسي، (النهار)، (جريدة)، ٤ أيلول ٢٠١٤، ص١). فهو الأديب الذي تمكن من أدواته

* مقابلة اجراها الباحث مع إحسان الياسري في داره الواقعة في مدينة الكرادة بتاريخ ٢٠٢٠/١١/٢٥ الساعة التاسعة مساءً.

* حميد الياسري، مقابلة شخصية اجراها الباحث في محافظة واسط بتاريخ ٢٠٢٠/١١/٢٥ الساعة الثالثة ظهراً

ووسيلته الابداعية على نحو متميز ولافت(شعبان، ١٩٩٨، ص٤). وكان اسم أبو كاطع وبرنامجه الموجه إلى الفلاحين الذي كان يقدم في أواخر عام ١٩٥٨، قد فاق شهرة صاحبه، فهو منذ ذلك التاريخ لم يعد صاحب السيرة يعرف الا عن طريق (الكنية التي لازمته كظله مثلما لازمته الصراحة). سيما أنَّهُ اشتهر بصفات كثيرة في حياته، كالتعلق بالعراق والمشاكسة الجميلة والعفوية، والخيال الفسيح، والوفاء بأبعاده والخوف من المخاطر التي كانت تحيق بهواجسه الفكرية وعليه نجد ان شمران الياسري لم يبتعد عن توتره الذي كان مرافقاً له طيلة حياته(شعبان، ١٩٩٨، ص٤-٥). وهو في صفاته الأقرب لمن حاول تحرير الإنسان من عبوديته وظلم عدوه الإنسان فهو مثل رحلة عبر محطات حملت في نسيجها مزيجاً من الفكر غير المنقطع لحياة تحمل اناشيد للحرية والحياة والمستقبل عبر حكايات أسست لمسارات فكرية جديدة ومبتكرة(الكندي، ٢٠٢٠، ص٧). مما جعله يمثل ظاهرة ثقافية واجتماعية في ضوء أفكاره التي اضاف إليّها المعرفة ولغة دون ان ينال التحصيل الدراسي المطلوب. فصنع لنفسه الذات الفاعلة والمثقفة في المجتمع وفكره الذي آمن به*، وهو الإنسان الفاضل الذي مثل الاحتجاج السياسي والثقافي والاجتماعي وقاع المجتمع في العراق حيث الفقر والمسحوقين والنصح للجميع من دون استثناء*.

فضلاً عن امتلاكه تجربة كبيرة كونت شخصيته الصلبة كونه عاش حياته مكافحاً للعلم ومناصراً للحق، باحثاً عن الحرية والعدل، وعليه كان متوحداً مع واقعه وشخوصه يعيش تفاصيلها ودقائقها، وقدرته على التعبير بلغة الريف الجنوبي، حتى

* مقابلة شخصية اجراها الباحث مع السيد علي جواد في دار السيد إحسان شمران الياسري في منطقة الكرادة بتاريخ ٢٠٢٠/١١/٢٠، الساعة التاسعة مساءً.

* مقابلة شخصية اجراها الباحث مع عادل العرداوي في داره الواقعة في مدينة بغداد بتاريخ ٢٠٢/١١/٢٢، الساعة الخامسة مساءً.

أصبح مناصراً للمجتمع لتحقيق أحلامه في مواجهة الطغيان(الياسري، ٢٠١٥ ، ص٩).

ان السمات الشخصية التي أمتلكها شمران الياسري جعلته رزيناً ومفكراً يصلح ان يكون كاتباً ومفكراً من الطراز الأوَّل، وهو ما توضح في كيفية توظيفه لنباهته ورهافة حسه وسخريته اللاذعة عندما كان يتحدث عن الفلاح ليلتمس مواطن ضعفه وما كان يعاني منه من سوء الأوضاع وتأزمها، الأمر الذي جعل من حياة الفلاح البسيطة قصصاً جلبت التعاطف في أكثر الأحيان، وسجلت تأريخاً لم يجرؤ المؤرخون على تسجيله، فهو كتب تاريخ الريف العراقي كجزء من تاريخ الدولة العراقية والمجتمع العراقي على وفق رؤية حملت السخرية والدعاية والتهكم، واسئلة أقل ما يُقال عنها الأسئلة الملغومة، فهو جعل كل شيء ينبض بالحياة وحزيناً، حتى وصف بأنَّهُ كان (جمهور الريف العراقي والشاهد على مآسيه) (المحمودي، ٢٠١٧، ص٢). وهو الأقرب إلى صانع السجاد الماهر الذي كان ينسج أفكاره بلغة رشيقة طابعها الأساس السخرية والمعرفة الثقافية العميقة لأوضاع البلاد، مما جعل البسطاء يهتمون بدواوينه وما يقوله، فيما كان رجال السلطة ينتظرون ما يقوم به ويثيره ويخشونه(المحمودي، ٢٠١٧، ص٣).. حتى أصبح نافذة الحقيقة لجميع العراقيين لمهمة النقد التي أخذ يسير عليها منهاجه الإذاعي المعروف في وقتها مما منحه شعبية واسعة في المجتمع*.

* الإشارة هنا إلى برنامجه الإذاعي (احجيها بصراحة يا أبو كاطع) الذي قدمه بعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨.

الخاتمة

ولما سبق نستطيع القول ان شمران الياسري ربط بنائه الشخصي والفكري والسمات الشخصية التي اتصف بها على وفق منظومة فكرية مزجت ما بين نسبه العائلي والمحيط الذي عاش به، فضلاً عن الأحداث التي رافقته من تاريخ العراق في تلك المرحلة. وكان لتلك المعادلة الدور في تحديد ملامح شخصيته، سيما ان شخصية الإنسان وبناءه الفكري وكما معروف نتاج لتلك المظاهر، والتي اجتمعت إلى حد كبير في شخصية شمران الياسري من حيث دوره الفكري وتوجهه نحو الإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي، فضلاً عن طموحه في وضعع دور قيادي لشخصيته في ظل تلك المتغيرات.

ومع ذلك فإنَّ من الندرة ان يصنع الإنسان نفسه وذاته حتى يتحول إلى علم من اعلام الثقافة وايقونة من ايقونات السياسة الأمر الذي حدث إلى صاحب السيرة شمران الياسري، وأسهم الى حد كبير في بنائه الفكري والسياسي، والذي تمخض فيما بعد في طروحاته الاصلاحية ذات التوجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بعيداً عن الولاءات الشخصية و السياسية سيما ان الاخير انتمى الى الحزب الشيوعي العراقي الا ان ذلك لم يمنعه من افراز دوره الفكري بعيداً عما كان يفكر به الحزب الذي انتمى اليه.

المصادر

١. اسود، عبد الرزاق محمد، (١٩٨٦): موسوعة العراق السياسية، مج الثاني، الدار العربية للموسوعات، بغداد .

٢. برلين، ايزايا، (٢٠١٦): نسيج الإنسان الفاسد، ترجمة: سمية فلو عبود، دار الساقي، بيروت، ط٢.

٣. البلداوي، عادل تقي، (٢٠٠٠): الحزب الوطني الديمقراطي في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨– ٨ شباط ١٩٦٣، مراجعة واشراف: كمال مظهر أحمد، مطبعة الميناء – بغداد.

٤. الجادرجي، كامل، (١٩٧١): مذكرات الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، مطالعات في الشعبية، رسائل الأهالي، دار الطليعة، بيرت.

٥. الجار الله، عبد الحسين حسون، (١٩٦٩): تصدع البشرية، بيروت.

٦. الجبوري، عبد الجبار حسن، (١٩٧٧): الجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨–١٩٥٨، بغداد.

٧. جريدة الرأي العام، العدد ١٥٠٠، بغداد ١٢ نيسان ١٩٤٦.

٨. الجزائري، السيد جاسم، (١٩٩٠): أصل القبائل العراقية، دار المعرفة العلمية، بغداد.

٩. الحسني، عبد الرزاق، (١٩٧٥): العراق في ظل المعاهدات ط٣، بيروت.

١٠. الحسين، عبد الرزاق، (١٩٤٧): تاريخ الوزارات العراقية، ج٧، ص٤٤؛ وجريدة السياسة، العدد السابع، بغداد، ٢٥ آذار.

١١. حسين، فاضل ، (١٩٨٢): تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، المصدر السابق، ص٢٣؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٦، بيروت.

١٢. الحقيقة، (مجلة) العدد ١٨٠٧، ١٠ تشرين الثاني، ٢٠٢٠.

١٣. حميدي، جعفر عباس، (١٩٧٦): التطورات السياسية في العراق ١٩٤١–١٩٥٣، مطبعة النعمان – النجف الاشرف.

١٤. خدوري، مجيد، (١٩٧٢): الاتجاهات السياسية في العالم العربي، بيروت – لبنان.

١٥. خيري، زكي، (١٩٧٣): الحزب الشيوعي العراقي (الثقافة الجديدة)، مجلة، العدد ٤٧، نيسان.

١٦. الدبيسي، رمزي ، (النهار)، (جريدة)، ٤ أيلول ٢٠١٤، ص١.

١٧. رؤوف، عادل، (٢٠٠٠): العمل الإسلامي في العراق، دمشق.

١٨. الزبيدي، سميرة، (١٩٨٢): (أبو كاطع) وصناعة الضحك المحرض، (الثقافة الجديدة)، (مجلة)، العدد ١٤٠، نيسان/ ابريل.

١٩. سلوغت، ماريو فاروق و ، سلوغت بيتر (٢٠٠٣): من الثورة إلى الدكتاتورية العراق منذ ١٩٥٨، ترجمة: مالك النبراس، منشورات الجمل، بيروت.

٢٠. سوسة، أحمد، (١٩٨٦): حياتي في نصف قرن، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد .

٢١. السيد علي، كاظم ، (٢٠١٩): أبو كاطع (شمران الياسري)، رحيل مبكر ومأساوي، المشاهدات ٢٠١٠، ايلول، رقم المحتوى ٢٠٩٦.

٢٢. شريف، عبد الرحيم، (١٩٤٦)، المبادئ الأساسية للتنظيم الحزبي، مطبعة الامل، بغداد.

٢٣. شعبان، عبد الحسين، (١٩٩٨): أبو كاطع على ضفاف السخرية الحزينة، دار الفارابي، بيروت – لبنان.

٢٤. الشنيطي، محمد فتحي، (١٩٧٠) : أسس المنطق والمنهج العلمي، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان.

٢٥. الصكار، محمد سعيد، (٢٠٠١): أخوانيات الصكار ومجالسه الأدبية، ذكريات عن أبو كاطع، دار المدى، دمشق.

٢٦. الظاهر، عبد الرزاق، (١٩٥٩): مقدمة في الإصلاح الزراعي والسياسي، بغداد.

٢٧. عادل غفوري،(١٩٨٤): أحزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩٤٦-١٩٥٤، المكتبة العالمية، بغداد.

٢٨. العامري، ثامر، (١٩٨٦) السادة العلوية، المكتبة العلمية، بغداد، ١٩٨٦.

٢٩. العمر، فاروق صالح ، (١٩٧٧): حول السياسة البريطانية في العراق ١٩١٤-١٩٢١، بغداد.

٣٠. الغريري، قيس جواد، (٢٠٠٣): رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية، دار اليقظة العربية، بغداد، ط٣.

٣١. الفضلي، صلاح مهدي علي ، (٢٠٠٩): السيد الشهيد محمد باقر الصدر وأثره في تاريخ العراق المعاصر، المطبعة العلمية، بغداد.

٣٢. الكاظمي، ارشد، (١٩٧٥): بواكير الفكر الاشتراكي في العراق، الثقافة الجديدة، العدد٢٤، ٧ نيسان.

٣٣. كبة، محمد مهدي، (١٩٦٥): مذكراتي في صميم الأحداث، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٥.

٣٤. كمال الدين، محمد علي، (١٩٥٩): التطور الفكري في العراق، مطبعة السلام، بغداد.

٣٥. الكندي، حيدر حاتم ، رحلة في محطات الذاكرة لشيوعي من العراق، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٢٠.

٣٦. مار، فيبني، (٢٠٢٠): تاريخ العراق المعاصر (١٩٢١- ٢٠٠٣)، ترجمة: مصطفى نعمان أحمد، دار ومكتبة اوراق، دار ومكتبة المجلة، بغداد.

٣٧. متولي، هشام ، (١٩٦٤): اقتصادات القطر العراقي، مركز الدراسات الاقتصادية، دمشق.

٣٨. المحمودي، محمد (٢٠١٧): أبو كاطع مجهر الريف العراقي والشاهد على مآسيه، (جريدة السفير العربي)، بيروت، ١٧ آب.

٣٩. المحمودي، محمد ، (٢٠١٧): أبو كاطع مجهر الريف العراقي والشاهد على مآسيه، (جريدة السفير العربي)، بيروت، ١٧ آب.

٤٠. الموسوي، عزيز ناجي الجفاني، (٢٠٢٠): الجوهر الثمين في معرفة النسب العلوي الشريف، ج١، آراء للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٢٠

٤١. النعيمي، وسام عكار، (٢٠١١): عزيز شريف ودوره السياسي في العراق رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد.

٤٢. النفيسي، عبد الله ، (١٩٧٣): دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، دار النهار، بيروت.

٤٣. نقاش، اسحاق، (١٩٩٨): شيعة العراق، قم ، ١٩٩٨.

٤٤. وائي، اديث و بينورز، ايف، (١٩٨٩): العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥– ١٩٧٥، ترجمة: عبد المجيد حبيب القيسي، ج أوَّل، الدار العربية لموسوعات، بيروت.

٤٥. الوقائع العراقية، الاعداد (٣٤٥٥)، (٣٤٦٧) و(٣٤٧٩)، (٣٤٨٠) للمدة من ١٤ أيلول لغاية ١٢ تشرين الأوَّل ١٩٥٤.

٤٦. الياسري، شمران (أبو كاطع)، (١٩٧٢): رواية بلا بوش دنيا، شركة الرواد المزدهرة للطباعة والنشر، منشورات الثقافة الجديدة، بغداد.

٤٧. الياسري، إحسان شمران ، (٢٠١٥): أبو كاطع شمران الياسري عن منهجه في التحريض البناء، بغداد، دار الكتب والوثائق العراقية رقم الايداع ٢٠٨٢.

٤٨. الياسري، إحسان شمران، (٢٠١٢): أبو كاطع شمران الياسري.. نهر العراق الرابع، دار المدى للنشر، بيروت.

٤٩. الياسري، شمران، (٢٠١٣): خلف الدواح، اعداد عادل العرداوي، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد.

٥٠. الياسري، شمران، (٢٠١٩): أبو كاطع الزناد، مراجعة وتقديم: إحسان شمران الياسري، دار المدى للنشر والاعلام والثقافة والفنون، بغداد.